فللواحد منهما العمل المراد بالعاملين هنا الفعل وما جرى مجراه ولا مدخل
للحرف في هذا الباب ويشمل قوله عاملان تنازع الفعلين كقوله تعالى آتوني أفرغ عليه
قطرا والاسمين كقول الشاعر • عهدت مغيثا مغنيا من أجرته • فلم أتخذ إلا فناءك
موئلا • والفعل والاسم مع تقدم الاسم كقوله تعالى هاؤم اقرؤوا كتابيه والفعل
والاسم مع تقدم الفعل كقوله لقد علمت أولى المغيرة أنني • لحقت فلم أنكل عن
الضرب مسمعا • ومعنى اقتضيا طلبا وخرج به نوعان أحدهما أن يكون أحد العاملين
لا يقتضي عملا في المتنازع فيه كقول امرئ القيس ولو أنما أسعى لأدنى معيشة •
كفاني ولم أطلب قليل من المال • فإن اطلبه غير طالب لقليل الثاني أن يؤتى بالعامل
الثاني توكيدا للأول كقوله • أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس • فإن أتاك الثاني
غير طالب للاحقين لأنه إنما جيء به توكيدا لأتاك الأول وفهم من قوله في اسم أن التنازع
المتنازع فيه لا يكون أكثر من اسم واحد وفهم من قوله قبل أن المتنازع فيه لا
يتقدم عن العاملين ولا على أحدهما وفي ذلك خلاف وقوله فللواحد منهما العمل
يعني أن العمل لأحدهما وعاملان فاعل بفعل محذوف يفسره اقتضيا وفي اسم
متعلق باقتضيا وكذا قبل وعمل مفعول به ووقف عليه بالسكون على لغة
ربيعة والعمل مبتدأ وخبره للواحد ومنهما في موضع الحال من الواحد وفهم
منه جواز إعمال كل واحد منهما ولا خلاف في ذلك وإنما الخلاف في الاختيار وقد
نبه عليه بقوله والثاني أولى عند أهل البصره • واختار عكسا غيرهم ذا أسره
اختيار البصريين إعمال الثاني لقربه من المعمول واختيار الكوفيين إعمال الأول لسبقه
والصحيح مذهب البصريين لأن إعمال الثاني في كلام العرب أكثر من إعمال الأول وذكر
ذلك سيبويه وصرح الناظم بأهل البصرة وفهم من قوله غيرهم أنهم أهل الكوفة
لكونه أتى بهم في مقابلة أهل البصرة والثاني مبتدأ أو هو على حذف مضاف والتقدير
وإعمال الثاني وأولى خبره وعند متعلق بأولى وعكسا مفعول باختار وغيرهم فاعل
وذا أسرة حال من الفاعل وأسرة الرجل رهطه وكنى بذلك عن كثرة القائلين باختيار
إعمال الثاني والأول ثم قال وأعمل المهمل في ضمير ما • تنازعاه والتزم ما التزما المهمل هو
العامل الذي لم يعمل في الاسم المتنازع فيه فيعمل في ضميره وقوله والتزم ما التزما يعني

من مطابقة

من مطابقة الضمير للظاهر ومن حذف الفضلة وإثبات العمدة ومن وجوب حذف الضمير
في بعض الأحوال وتأخيره في بعضها ولفظ ما صالح لأن يقع على جميع ما ذكر وما موصولة
واقعة على الاسم المتنازع فيه وصلتها تنازعاه والضمير العائد على الموصول
الهاء في تنازعاه وفي متعلق بأعمل ثم أتى بمثالين فقال كيحسنان ويسيء ابناكا
وقد بغى واعتديا عبداكا المثال الأول على اختيار البصريين وهو إعمال الثاني
فابناك فاعل بيسيء ويحسنان هو المهمل ولذلك عمل في ضميره وهو الألف والمثال
الثاني على اختيار الكوفيين وهو إعمال الأول فعبداك فاعل بغى واعتديا
هو المهمل ولذلك عمل في ضميره وهو الألف من اعتديا وفهم من المثالين أنه يجب
إضمار المرفوع قبل المفسر وبعده فأما على إعمال الأول فتشترك الفضلة مع
العمدة في الإضمار في المهمل وهو الثاني وأما على إعمال الأول ففيه تفصيل بينه
بقوله ولا تجئ مع أول قد أهملا • بمضمر لغير رفع أوهلا • بل حذفه الزم
إن يكن غير خبر • وأخرنه إن يكن هو الخبر يعني أن المهمل إذا كان أولا وكان يطلب
ضمير الاسم المتنازع فيه بالنصب لم يضمر فيه نحو ضربت وضربني زيد ولما كان
المنصوب شاملا للفضلة ولما أصله العمدة أشار إلى أن حكم الفضلة لزوم الحذف
بقوله بل حذفه الزم إن يكن غير خبر وغير الخبر هو الفضلة وهو تصريح بما فهم
قوله قبل ولا تجئ مع أول قد أهملا ثم أشار إلى أن حكم ما ليس بفضلة وهو
ما أصله الخبر الإضمار والتأخير عن المفسر بقوله وأخرنه إن يكن هو الخبر فمن كونه
منصوبا ينبغي أن لا يضمر قبل الذكر كالمرفوع ومن كونه عمدة في الأصل ينبغي أن لا
يحذف فوجب عنده الإضمار والتأخير ومثال ذلك ظنني وظننت زيدا قائما إياه
وتجوز في إطلاقه الخبر على ما هو عمدة في الأصل إذ الأولى أن يقول أصله الخبر أو المبتدأ
لأن كل واحد منهما عمدة في الأصل وإذا حمل على هذا لم يحتج إلى ما قال الشارح والمراد
وقوله مع أول متعلق بتجئ وكذا بمضمر وقد أهملا في موضع الصفة لأول ولغير
متعلق بأهلا ومعنى أهلا جعل أهلا لغير الرفع وحذفه مفعول مقدم بالزم وإن شرط
حذف جوابه لدلالة ما تقدم عليه وكذلك إن يكن هو الخبر وهو فصل بين اسم
كان وخبرها أو توكيد لاسمها أو مبتدأ خبره الخبر والجملة خبر كان ثم قال وأظهر

Copyright © King Saud University